الى هنا ضرع وقال الله فاخرجناهم من جنات وعيون ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين قال كانت الجنان كما فتح هذا النيل فراوله الى اخره في الشقتين جميعا بين اسوان الى رشيد وكان له تسع خلج خليج الاسندية وخليج دمياط وخليج سردوس وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى ليتصل لا ينقطع منها شئ عن شئ وزروع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها ما يبلغ الماء وكانت جميع ارض مصر يروى من ستة عشر ذراعا ولما قدر ودبر وامن قناطرها وصنورها وخلجها ونعمة كانوا فيها فاكهين اي عيشة كانوا ممتعين فيها فيأكلون ما شاؤا ويلبسون ما اجتوامع الاموال والجاهات والحكم في البلاد فقلبوا ذلك جميعه في صيحة واحدة وفارقوا الدنيا وصاروا الى جهنم وبئس المصير واستولى على البلاد المصرية وتلك الحواصل الفرعونية والممالك القبطية بنو اسرائيل كما قال الله تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل وقال في الاية الاخرى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها الاية وقال ههنا كذلك واورثناها قوما اخرين وهم بنو اسرائيل كما تقدم **وقوله** فما بكت عليهم السماء والارض اي لم تكن لهم اعمال صالحة تصعد في ابواب السماء فتبكي على فقدهم ولا لهم في الارض بقاع عبدوا الله بها فقدتهم فلهذا استحقوا ان لا ينظروا ولا يوخروا لكفرهم وعنادهم وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي باسناده عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فيفتقدهم فيبكي عليهم ورواه ابن ابي حاتم من حديث موسى بن عبيدة

وهو الربذي

وهو الربذي ولابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا الا الا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنها فيها كوكبه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على الكافر ولابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله قال سال رجل عليا هل تبكي السماء والارض على احد فقال له لقد سالتني عن شئ ما سالني عنه احد قبلك انه ليس من عبد الا له مصلى في الارض ومصعد عمله في السماء وان ال فرعون لم يكن لهم عمل صالح ولا عمل يصعد في السماء ثم قرا علي فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولابن جرير عن سعيد بن جبير قال اتى ابن عباس رجل فقال يا ابا عباس ارايت قول الله فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فقال اهل تبكي السماء والارض على احد فقال نعم انه ليس من احد من الخلائق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فقداه وبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه واذ قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض وروى العوفي عن ابن عباس نحو هذا وقال السفياني الثوري عن ابي يحيى التمتاف عن مجاهد عن ابن عباس قال كان يقال تبكي الارض على المومن اربعين صباحا وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وغير واحد وقال مجاهد ايضا ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا قال فقلت له اتبكي الارض قال ابجب وما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما السماء ان تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل حوله قتادة كانوا اهون على الله من ان تبكي عليهم السماء والارض ولابن ابي حاتم عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال ما بكت السماء منذ كانت الدنيا الا على اثنين قلت لعبيد